

مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن

الخدمات العلاجية

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

وأثرها العظيم على المريض

قال تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ الحجر ٨٧

كتبه

فواز بن لوفان الظفيري

إدارة التوعية الدينية بصحة حفر الباطن

هاتف ٧٢٠١٣٥٨ - تحويله ٢٦٢

طبع الكتاب بالتعاون مع مجموعة مراكز تجميل الأسنان

حفر الباطن - مقابل كلية المجتمع - هاتف ٧٢٣١١٤٤

سورة الفاتحة وأثرها العظيم على المريض

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾

الحجر: ٨٧.

كتبه

فواز بن لوفان الظفيري

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الظفيري، فواز بن لوفان

سورة الفاتحة واثرها العظيم على المريض./ فواز بن لوفان الظفيري .- حفر الباطن ١٤٣٨هـ.

٩٦ص ؛ ١٢×١٧ سم

ردمك: ٦ - ٢٨٦٧ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- القرآن - سورة الفاتحة - تفسير أ- العنوان

ديوي ٣، ٢٢٧ ١٤٣٨/٨٦٦

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٨٦٦

ردمك: ٦ - ٢٨٦٧ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين مالك الملك الرحمن الرحيم لامعبود بحق سواه سبحانه وتعالىٰ عما يشركون، أحمده سبحانه بجميع المحامد العظيمة فحق سبحانه وتعالىٰ أن يحمد وحق سبحانه وتعالىٰ أن يعبد، وأصلي وأسلم علىٰ المبعوث رحمة للعالمين نبينا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد بن عبد الله وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ... أما بعد :

فإن موضوع المرض والعلاج قد أشغل كثيراً من الناس وأخذ جل اهتمامهم، وذلك لما للمرض من تأثير في نفسية المريض وعافيته، ومايصاحبه من آلام ومضاعفات، والشريعة الغراء أتت بكل مايصلح للفرد والجماعة فيما يخص دينهم ودنياهم، ومنها طريقة التداوي الشرعية وسد باب الطرق المخالفة للدين الإسلامي من خزعبلات وشعوذة وسحر تفضي

بالمسلم لمن صدقها بالخروج من دين الاسلام فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

وقد كتبت في هذا الموضوع (سورة الفاتحة وأثرها العظيم علىٰ المريض) لما للقرآن الكريم وسورة الفاتحة خصوصاً من تأثير علىٰ المريض وسبباً في شفاءه بإذن الله تعالىٰ من الأمراض البدنية والنفسية قال عز من قائل : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾الإسراء: ٨٢.

والله تعالىٰ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم صواباً علىٰ سنة نبينا محمد بن عبد الله صلىٰ الله عليه وسلم وأن يغفر لي خطيئتي يوم الدين وأن يتجاوز عني وأن يثقل موازيني وأن يكتب لي به الدرجات العلىٰ عنده يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتىٰ الله بقلب سليم.

والحمد لله رب العالمين .

١ - المرض من قضاء الله وقدره لايقع إلا بإذنه وعلمه ولايحصل الشفاء إلا بأمره ورحمته جل في علاه وتقدست أسمائه وصفاته لامعبود بحق سواه.

المرض الذي يصيب الانسان ابتلاء من الله تعالىٰ لعباده، وهو مقدر علىٰ الانسان فهو من قضاء الله تعالىٰ وقدره، ونسمع عن بعض الناس أنه حينما يصيبه المرض يجزع ويخاف وينهار والعياذ بالله، بعضهم يسوء أدبه مع الله تعالىٰ بتسخطه وهذا بسبب ضعف إيمانه وتعلقه بالدنيا أوبجهله بأحكام الشريعة، والحقيقة التي لامناص منها أنه من رضي بقضاء الله تعالىٰ وقدره فله الرضا، ومن سخط فله السخط ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «**إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ**» رواه الترمذي وحسنه.

والإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾. [القمر:٤٩]. وقال: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢].

ولما سئل النبي صلىٰ الله عليه وسلم عن الإيمان قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) . رواه مسلم.

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: (لا يؤمن عبدٌ حتىٰ يؤمن بالقدر خيره وشره من الله، وحتىٰ يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه) . رواه الترمذي وحسنه الألباني.

*** الفرق بين القضاء والقدر:**

(اختلف العلماء في الفرق بينهما فمنهم من قال: إن القدر: "تقدير الله في الأزل"، والقضاء: "حكم الله بالشيء عند وقوعه"، فإذا قدر الله تعالىٰ أن يكون الشيء المعين في وقته فهذا قدر، فإذا جاء الوقت الذي يكون فيه

هـذا الـشيء فإنـه يكـون قـضاء، وهـذا كثيـر في القـرآن الكريم مثل قوله تعـالىٰ :﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ ، وقولـه :﴿وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ﴾ ومـا أشـبه ذلـك، فالقـدر تقـدير الله تعـالىٰ الشيء في الأزل، والقضاء قضاؤه به عند وقوعه.

ومنهم من قال: إنهما بمعنىٰ واحد.والـراجح أنهمـا إن قرنا جميعـًا فبينهما فرق كما سبق، وإن أفـرد أحـدهما عـن الآخر فهما بمعنىٰ واحد، والله أعلم).

* مجمـوع فتـاوىٰ ورسـائل الـشيخ محمـد صـالح العثيمين – المجلد الثاني – باب القضاء والقدر.

الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية علىٰ وجـوب الإيمان بالقدر :

الأدلة من القرآن الكريم علىٰ وجوب الإيمان بالقدر:

وردت في كتاب الله تعالىٰ آيات تـدل علـىٰ أن الأمـور تجـري بقـدر الله تعـالىٰ وعلـىٰ أن الله تعـالىٰ علـم الأشـياء وقـدرها في الأزل، وأنهـا سـتقع علـىٰ وفـق مـا قـدرها الله سبحانه وتعالىٰ ومن هذه الآيات:

١- قوله تعالىٰ :﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ القمر: ٤٩.

٢- وقوله تعالىٰ ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾(الأحزاب:٣٨) [أي قضاء مقضياً، وحكماً مبتوتاً، وهو كظل ظليل، وليل أليل، وروض أريض في قصد التأكيد]. فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان.

٣- وقوله تعالىٰ عن موسىٰ عليه السلام :﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴾ طه: ٤٠.
(أي أنه جاء موافقاً لقدر الله تعالىٰ وإرادته علىٰ غير ميعاد). تفسير ابن كثير.

الأدلة من السنة النبوية علىٰ وجوب الإيمان بالقدر:

دلت نصوص السنة علىٰ وجوب الإيمان بالقضاء والقدر، والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة جداً، ومنها :

١- حديث جبريل المشهور(فأخبرني عن الايمان : قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر

خيره وشره – برواياته المختلفة) مسلم، أبو داود ..

٢- حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم : (لا يؤمن عبد حتىٰ يؤمن بالقدر خيره وشره من الله، وحتىٰ يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه) رواه الترمذي وصححه الألباني.

٣- حديث علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم :(لا يؤمن عبد حتىٰ يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر) رواه الترمذي وابن ماجه.

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في القدر فنزلت :﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾. القمر الآيات :٤٨- ٤٩ رواه مسلم.

٥- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول

الله صلىٰ الله عليه وسلم: (ثلاث من أصل الإيمان الكف عمن قال: لا إله إلا الله، ولا نكفره بذنب، ولا نخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماضٍ منذ بعثني الله إلىٰ أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار) رواه أبو داود.

٦- وقد ورد عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم التحذير من التكذيب بالقدر، وذلك في الحديث الذي رواه أبو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال :(لا يدخل الجنة عاق، ولا مدمن خمر، ولا مكذب بقدر) رواه الامام أحمد.

٢- الدعاء وأهميته :

للدعاء أهمية عظيمة في حياتنا كلها سواء في الصحة أو المرض، والله تعالىٰ يستجيب لعباده المؤمنين التائبين دعوتهم وإنابتهم ورجوعهم إليه سبحانه وتعالىٰ، ويسمع أنين المرضىٰ وشكواهم ويستجيب دعائهم فهو سبحانه قريب من عباده

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة:١٨٦، فسبحانه ما أرحمه وألطفه وأعدله.

فالدعاء عبادة عظيمة جليلة، قال صلىٰ الله عليه وسلم : (الدعاء هو العبادة) رواه الترمذي ، والدعاء حث عليه ربنا جل وعلا ورسوله محمد صلىٰ الله عليه وسلم، قال تعالىٰ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ غافر:٦٠.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أن النَّبِيّ- صلىٰ الله عليه وسلم قال : (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَىٰ ثَلاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا. قَالُوا: إِذًا نُكْثِر. قَالَ:اللهُ أَكْثَرُ) رواه الامام أحمد وصححه الألباني في الأدب المفرد.

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ

ﭐلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ غافر: ٦٠.

قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالىٰ: (والآية الكريمة دلت علىٰ أن الدعاء من العبادة؛ فإنه-سبحانه وتعالىٰ- أمر عباده أن يدعوه، ثم قال: وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ غافر: ٦٠، فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة، وأن ترك دعاء الرب- سبحانه- استكبار، ولا أقبح من هذا الاستكبار .وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالق له، ورازقه، وموجده من العدم، وخالق العالم أجمع، ورازقه، ومحييه، ومميته، ومثيبه، ومعاقبه؟ !فلا شك أن هذا الاستكبار طرف من الجنون، وشعبة من كفران النعم. (تحفة الذاكرين ص ٢٨).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال:(ليس شيء أكرم علىٰ الله _عز وجل من الدعاء) . رواه الامام أحمد والبخاري في الأدب المفرد.

قال الشوكاني رحمه الله تعالىٰ:(قيل وجه ذلك أنه يدل علىٰ قدرة الله تعالىٰ وعجز الداعي) .والأولىٰ أن

يقال: أن الدعاء لـمَّا كان هو العبادة، وكان مخَّ العبادة كما تقدم كان أكرم على الله من هذه الحيثية؛ لأن العبادة هي التي خلق الله سبحانه الخلق لها، كما قال تعالىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات: ٥٦. (تحفة الذاكرين ص ٣٠).

وذكر ابن القيم رحمه الله تعالىٰ في كتابه (الجواب الكافي) أن للدعاء مع البلاء ثلاث مقامات:

١- أن يكون الدعاء أقوىٰ من البلاء فيدفعه.

٢- أن يكون أضعف من البلاء فيقوىٰ عليه البلاء فيصاب به العبد، ولكن يخففه وإن كان ضعيفًا.

٣- أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه. أ.هـ

*** من أعظم وأهم شروط قبول الدعاء وآداب الدعاء:**

من أهم شروط قبول الدعاء:

الشرط الأول: الإخلاص.

الشرط الثاني: المتابعة، وهي شرط في جميع العبادات.

الشرط الثالث: الثقة بالله تعالىٰ واليقين بالإجابة الشرط.

الشرط الرابع: حضور القلب والخشوع والرغبة فيما عند الله من الثواب والرهبة مما عنده من العقاب.

الشرط الخامس: العزمُ والجَزمُ والجِدُّ في الدعاء.

ومن موانع إجابة الدعاء : المانع الأول :التوسع في الحرام: أكلاً، وشرباً، ولبساً، وتغذية المانع الثاني: الاستعجال وترك الدعاء المانع الثالث: ارتكاب المعاصي والمحرمات المانع الرابع : ترك الواجبات التي أوجبها الله المانع الخامس :الدعاء بإثم أو قطيعة رحم المانع السادس :الحكمة الربانية فيُعطىٰ أفضل مما سأل: فقد يظن الإنسان أنه لم يجب وقد أجيب بأكثر مما سأل أو صرف عنه من المصائب والأمراض أفضل مما سأل أوأخَّره له إلىٰ يوم القيامة.

آداب الدعاء :

١- يبدأ بحمد الله، ويصلي علىٰ النبي صلىٰ الله عليه

وسلم ويختم بذلك.

٢- الدعاء في الرخاء والشدة.

٣- لا يدعو علىٰ أهله، وماله، أو ولده، أو نفسه.

٤- يخفِضُ صوته في الدعاء بين المخافتة والجهر.

٥- يتضرع إلىٰ الله في دعائه.

٦- يلحُّ علىٰ ربه في دعائه.

* (مقتبس مختصر من كتاب شُروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة تأليف/ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني ص ٧، ٨، ١٥، ١٦)

قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالىٰ : (المؤمن إذا رغب في استجابة الدعاء فعليه أن يحرص علىٰ الإخلاص لله في دعائه، والخضوع لله، وإحضار القلب بين يدي الله، والحذر من المعاصي، ومن أكل الحرام، كل هذه من أسباب الإجابة، كونه يجتهد في أن يكون ملبسه حلال، مشربه حلال، مطعمه حلال، داره استأجرها، أو اشتراها من الحلال، يعني

يجتهد بأن تكون جميع تصرفاته على الوجه الذي أباحه الله، ويتباعد عن الأكساب المحرمة، هذا من أسباب الإجابة، ومن أوقات الإجابة كونه يدعو الله في آخر الليل، الثلث الأخير، بين الأذان والإقامة في جوف الليل، في السجود، كل هذا من أوقات الإجابة، وإذا كان متطهراً مستقبلاً القبلة، رافعاً يديه خاضعاً لله، قد جمع قلبه على الله كان هذا من أسباب الإجابة أيضاً، فالمؤمن يتحرى، يتحرى الأوقات المناسبة، والحالة المناسبة، والدعوات المناسبة، ويبتعد عما حرم الله من الأكساب والمعاصي، هذا من أسباب الإجابة، أما التلطخ بالمعاصي، أو بالحرام من الربا، أو سرقة أموال الناس، أو غش المعاملات، أو الخيانة كل هذا من أسباب الحرمان من الإجابة نسأل الله العافية. صح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (إن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ سورة المؤمنون ٥١، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا

لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ سورة البقرة ١٧٢، والطيبات يعني الحلال، الشيء الذي أباحه الله لعباده-، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلىٰ السماء يا رب يا رب، قال النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، ومطعمه حرام، ومشربه حرام وملبسه حرام، وغذي بالحرام فأني يستجاب له). يقول النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فأني يستجاب لمثل هذا، مستحيل أن يستجاب لمثل هذا نسأل الله العافية. لكونه قد تلطخ بالحرام، فالواجب الحذر، الواجب علىٰ المسلم الحذر من أكل الحرام، وظلمه للناس من سرقة أموال الناس، أكل الربا، الغش في المعاملات، الكذب في المعاملات، إلىٰ غير ذلك من أسباب المكاسب الحرام). فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٨٠٦) بتصرف يسير.

٣- القرآن الكريم رحمة وشفاء للمؤمنين:

القرآن الكريم هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم، من تمسك به نجا وفاز، ومن تدبره وعمل به حصلت له السعادة وذهب عنه الهم والحزن، أرسله الله تعالىٰ ليخرج

الناس من الظلمات إلىٰ النور بإذنه، يهدي به من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله، قال الله تعالىٰ : ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ سورة ابراهيم الآية :١

أرسله الله تعالىٰ رحمة وشفاء للمؤمنين ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴾ الإسراء: ٨٢

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالىٰ :

[يقول تعالىٰ مخبراً عن كتابه الذي أنزله علىٰ رسوله محمد صلىٰ الله عليه وسلم وهو القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد إنه ﴿ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ أي : يذهب ما في القلوب من أمراض، من شك ونفاق وشرك وزيغ وميل، فالقرآن يشفي من ذلك كله ، وهو أيضا رحمة يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه ، وليس هذا إلا لمن

آمن به وصدقه واتبعه فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة ، وأما الكافر الظالم نفسه بذلك فلا يزيده سماعه القرآن إلا بعداً وكفراً والآفة من الكافر لا من القرآن ، قال تعالىٰ : ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ فصلت / ٤٤ ، وقال تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ التوبة ١٢٤ — ١٢٥ ، والآيات في ذلك كثيرة.

قال قتادة – في قوله : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ – : إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه ، ﴿ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ ، أي : لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه فإن الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين] . تفسير ابن كثير (٣/ ٦٠)

وقال الله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ يونس : ٥٧ ، وقال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ سورة فصلت : ٤٤.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" تأثير قراءة القرآن في المرضىٰ أمرٌ لا ينكر ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ ، والشفاء هنا شامل الشفاء من أمراض القلوب وأمراض الأجسام " انتهىٰ من فتاوىٰ نور علىٰ الدرب لابن عثيمين.

قال الشيخ ابن باز رحمه الله:

"كثير من الناس لا تنفعه الأسباب ولا الرقية بالقرآن ولا غيره ؛ لعدم توافر الشروط ، وعدم انتفاء الموانع ، ولو

كان كل مريض يشفىٰ بالرقية أو بالدواء لم يمت أحد ، ولكن الله سبحانه هو الذي بيده الشفاء ، فإذا أراد ذلك يسر أسبابه ، وإذا لم يشأ ذلك لم تنفعه الأسباب " انتهىٰ مجموع فتاوىٰ ابن باز (٨ / ٦١).

وجاء في اللجنة الدائمة للإفتاء:

"ويجب التنبه إلىٰ أن القرآن ما نزل ليكون دواء لأمراض الناس البدنية فقط ، لكن نزل لأمر عظيم وخطب جليل ، ليكون نذيرا للعالمين وهاديا إلىٰ صراط الله المستقيم ، وحاكما بينهم فيما يختلفون فيه ، ومحذرا من طريق الكفر والكافرين ، وهو مع هذا ينفع الله تعالىٰ به عباده المؤمنين من أسقامهم الدينية والبدنية " انتهىٰ من فتاوىٰ اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية (١/ ٧٦).

تدبر القرآن وفهمه:

قال الزركشيُّ رحمه الله: (ومَن لم يكُنْ له عِلمٌ وفَهمٌ وتقوىٰ وتدبُّرٌ لم يُدركْ من لذَّة القرآن شيئًا) البرهان في علوم القرآن.

وقال شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالىٰ في مجموع فتاواه : (ومن المعلوم أن كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه، فالقرآن أولىٰ بذلك، وأيضاً فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتاباً في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحوه، فكيف بكلام اللّه الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم، وقيام دينهم ودنياهم) مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ - الجزء الثالث عشر.

وقال العلَّامةُ ابنُ القيِّم رحمه الله: (وبالجملةِ فلا شيءَ أنفعُ للقلب من قِراءة القرآنِ بالتدبُّر والتفكُّر؛ فإنَّه جامعٌ لجميع منازلِ السَّائرين، وأحوالِ العامِلين، ومقامات العارِفين، وهو الذي يُورِثُ المحبَّةَ والشوقَ، والخوف والرجاء، والإنابة والتوكُّل، والرِّضا والتَّفويض، والشُّكر والصَّبر، وسائر الأحوال التي بها حياةُ القلبِ وكمالِه، وكذلك يَزْجُر عن جميعِ الصِّفاتِ والأفعال المذمومة، والتي بها فسادُ القلب وهلاكه، فلو علِم النَّاسُ ما في قراءةِ القرآنِ بالتدبُّر لاشْتَغلوا بها عن كلِّ ما سواها، فإذا قرأه بتفكُّر حتىٰ مرَّ بآيةٍ

وهو محتاجٌ إليها في شفاء قلبه كرَّرها ولو مِئةَ مرَّة ولو ليلةً؛ فقِراءةُ آيةٍ بتفكُّرٍ وتفهُّمٍ خيرٌ من قراءة خَتمةٍ بغير تدبُّرٍ وتفهُّمٍ، وأنفعُ للقلب وأدْعىٰ إلىٰ حُصولِ الإيمان، وذَوْق حلاوة القرآنِ) مفتاح دار السعادة ص ٢٤.

وقال الإمام ابنُ رجب رحمه الله: (ومِن أعظمِ ما يَتقرَّب به العبدُ إلىٰ الله تعالىٰ مِنَ النَّوافل: كثرةُ تلاوةِ القرآن، وسماعُهُ بتفكُّرٍ وتدبُّرٍ وتفهُّمٍ) جامع العلوم والحكم الحديث الثامن والثلاثون.

قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ سورة ص:٢٩ .

قال السعدي رحمه الله : (هذه الحكمة من إنزاله ، ليتدبر الناس آياته ، فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها ، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه ، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة ، تدرك بركته وخيره ، وهذا يدل علىٰ الحث علىٰ تدبر القرآن ، وأنه من أفضل الأعمال ، وأن القراءة المشتملة علىٰ التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود)

انتهى من تفسير السعدي [ص ٧١٢]

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله:

" ومن تحقيق شهادة أن محمدا رسول الله تعظيم سنته، والدعوة إليها وتنفيذ مقاصدها ، والتحذير من خلافها ، وتفسير القرآن الكريم بها فيما قد يخفى من آياته، فإنه يفسر بالسنة ويوضح بها ، فالسنة توضح القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبر عنه، كما قال عز وجل : ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ " انتهى من مجموع فتاوى ابن باز (١ / ٢٤٨).

القرآن الكريم طريق السعادة :

القرآن طريق السعادة العاجلة والآجلة ليس فيه شقاء، فيه راحة النفس، وسكينة القلب، يقول الشيخ ابن باز

رحمه الله تعالى : أما قوله: ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ ﴾، هذا واضح، الله ما أنزل القرآن ليشقى الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويتعب، ولكن أنزله تذكرة، للتذكرة والعمل والاستفادة،

فالله أنزل كتابه العظيم تذكرة للمؤمنين ولنبيه -صلىٰ الله عليه وسلم- حتىٰ يعملوا به ويستقيموا عليه، وفيه الراحة والطمأنينة وفيه السعادة العاجلة والآجلة، وليس فيه شقاء، بل فيه الراحة والطمأنينة وفيه التقرب إلىٰ الله والأنس بمناجاته وذكره -سبحانه وتعالىٰ- فليس منزلاً ليشقىٰ به النبي أو العبد لا، بل يستريح به وليتنعم به وليستفيد منه وليعمل به وليفوز بالجنة والسعادة بعمله به واستقامته عليه.

(نور علىٰ الدرب -المجلد السابع والعشرون- كتاب تفسير القرآن الكريم).

فالقرآن الكريم من تدبره وعقله وفهم معانيه واحتكم إليه أصبح قائده الذي يقوده لفعل الخيرات وترك المنكرات ، فأي هم سيأتيه وأي ضيقة سيشعر بها، بل سيشعر بالسعادة والطمأنينة وأنعم بها من طمأنينة وراحة نفسية ، فما أبأسنا حينما تركنا تدبر كلام ربنا وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار.

قال ابن القيم -رحمه الله- في شفاء العليل ص٥٨٧- ٥٩٤ الباب السابع والعشرون: في دخول الإيمان بالقضاء

والقدر والعدل والتوحيد تحت قوله: "ماض في حكمك عدل في قضاؤك" :(وما تضمنه الحديث من قواعد الدين ثبت عن النبي أنه قال :ما أصاب عبدا قط هم ولا غم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحا"، قالوا: يا رسول الله أفلا نتعلمهن، قال:" بلىٰ ينبغي لمن يسمعهن أن يتعلمهن) وقوله : " أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري" يجمع أصلين الحياة والنور؛ فإن الربيع هو المطر الذي يحيي الأرض فينبت الربيع، فيسأل الله بعبوديته وتوحيده وأسمائه وصفاته أن يجعل كتابه الذي جعله روحا للعالمين ونوراً وحياة لقلبه بمنزلة الماء الذي يحيي به الأرض ، ونوراً له بمنزلة الشمس التي تستنير بها الأرض ، والحياة والنور جماع الخير كله، قال تعالىٰ :﴿ أَوَمَن

كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ وقال تعالىٰ :﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ ، فأخبر أنه روح تحصل به الحياة، ونور تحصل به الهداية، فأتباعه لهم الحياة والهداية ، ومخالفوه لهم الموت والضلال، وقد ضرب سبحانه المثل لأوليائه وأعدائه بهذين الأصلين في أول سورة البقرة، وفي وسط سورة النور، وفي سورة الرعد، وهما المثل المائي، والمثل الناري، وقوله:" وجلاء حزني وذهاب همي وغمي" إن جلاء هذا يتضمن إزالة المؤذي الضار، وذلك يتضمن تحصيل النافع السار؛ فتضمن الحديث طلب أصول الخير كله ، ودفع الشر وبالله التوفيق" انتهىٰ باختصار من شفاء العليل.

وقال- رحمه الله- في كتابه "زاد المعاد" ص٨١٦-٨١٧:

(وأما حديث ابن مسعود :" اللهُمَّ إني عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ"، ففيه من المعارف الإلهية، وأسرارِ العبودية ما لا يتَّسِعُ له كتاب، فإنه يتضمَّن الاعترافَ بعبوديته وعبودية

آبائه وأُمهاته، وأنَّ ناصيته بيده يُصرِّفها كيف يشاء، فلا يملِك العبدُ دونه لنفسه نفعًا ولا ضرًا، ولا موتًا ولا حياةً، ولا نُشورًا، لأنَّ مَن ناصيتُه بيد غيره، فليس إليه شيءٌ من أمره، بل هو عانٍ في قبضته، ذليل تحت سلطان قهرِه.

وقوله: "ماضٍ في حُكْمُكَ عَدْلٌ في قضاؤكَ" متضمنٌ لأصلين عظيمين عليهما مدارُ التوحيد:

أحدهما :إثباتُ القَدَر، وأنَّ أحكام الرَّبِّ تعالىٰ نافذةٌ في عبده ماضيةٌ فيه، لا انفكاكَ له عنها، ولا حِيلةَ له في دفعها.

والثاني :أنه سبحانه عدلٌ في هذه الأحكام، غير ظالم لعبده، بل لا يخرُج فيها عن موجب العدل والإحسان، فإنَّ الظلم سببه حاجةُ الظالم، أو جهلُه، أو سفهُه، فيستحيلُ صدورهُ ممن هو بكل شيء عليمٌ، ومَن هو غنيٌ عن كل شيء، وكلُّ شيء فقيرٌ إليه، ومَنْ هو أحكم الحاكمين، فلا تخرُج ذَرَّةٌ مِن مقدوراته عن حِكمته وحمده، كما لم تخرج عن قُدرته ومشيئته، فحِكمته نافذة حيثُ نفذتْ مشيئته وقُدرته، ولهذا قال نبي الله هودٌ صَلَّىٰ الله علىٰ نبينا

وعليه وسَلَّم، وقد خَوَّفه قومُه بآلهتهم :﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾، أي مع كونه سبحانه آخذًا بنَواصي خلقه وتصريفهم كما يشاء، فهو علىٰ صراطٍ مستقيمٍ لا يتصرَّفُ فيهم إلا بالعدل والحكمة، والإحسان والرحمة .فقوله: "ماضٍ في حُكْمُكَ"، مطابقٌ لقوله :﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾، وقولُه :"عَدْلٌ في قضاؤكَ"، مطابقٌ لقوله :﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، ثم توسَّلَ إلىٰ رَبِّه بأسمائه التي سمَّىٰ بها نفسه ما عَلِمَ العبادُ منها وما لم يعلموا. ومنها: ما استأثره في علم الغيب عنده، فلم يُطلع عليه مَلَكًا مُقرَّبًا، ولا نبيًّا مرسلًا، وهذه الوسيلةُ أعظمُ الوسائل، وأحبُّها إلىٰ الله، وأقربُها تحصيلًا للمطلوب.

ثم سأله أن يجعلَ القرآن لِقلبه كالربيع الذي يرتَع فيه الحيوانُ، وكذلك القرآنُ ربيعُ القلوب، وأن يجعلَه شفاءَ هَمِّه وغَمِّه، فيكونُ له بمنزلة الدواء الذي يستأصِلُ الداء، ويُعيدُ البدن إلىٰ صحته واعتداله، وأن يجعله لحُزنه كالجِلاء الذي يجلو الطُّبوعَ والأصديةَ وغيرها، فأحْرَىٰ بهذا العلاج إذا صدق العليل في استعماله أن يُزيلَ عنه داءه، ويُعقبه شفاءً تامًا، وصحةً وعافيةً والله الموفق) . أهـ

*** القرآن شفاء لأمراض القلوب والأبدان :**

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالىٰ : (ولذلك اعلم أنك كلما حجبت عن فهم كلام الله فإنما ذلك من معاصٍ تراكمت علىٰ قلبك، وإلا لو كان قلبك نقيًا وصافيًا لرأيت أن كلام الله تعالىٰ أعظم الكلام، وأصدق الكلام، وأحسن الكلام، وخير الكلام، القرآن شفاء للأجسام، دعنا من أمراض القلوب أمراض خفية تداوىٰ بهذا الوحي العظيم، لكن حتىٰ الأمراض الحسية فإنها

تداوىٰ بهذا الوحي العظيم، نزل قوم بعثهم النبي صلىٰ الله عليه وسلم في سرية علىٰ قوم من الناس، ولكن هؤلاء الذين نزلوا بهم لم يضيفوهم، فتنحىٰ الصحابة ناحية، فبعث الله عقرباً شديدة اللسع فلدغت سيدهم فتعب منها، فطلبوا راقياً يرقيه فقالوا: لعل مع هؤلاء القوم راقياً، فجاءوا إلىٰ الصحابة وقالوا: إن سيدهم لدغ فهل عندكم من راقٍ؟ قالوا: نعم، عندنا من يرقي، ولكن هل لديكم جُعل، -أي: عوض- قالوا: نعم لكم هذا القطيع من الغنم، أنجوا صاحبنا، فذهب أحد القوم وجعل يقرأ علىٰ هذا اللديغ بفاتحة الكتاب: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الفاتحة:٢، قرأها عليه فقام حتىٰ كأنما نُشط من عقال، أي: كأنه بعير فك عقاله، انبعث نشيطاً لقراءة الفاتحة عليه، فأخذوا القطيع حتىٰ وصلوا إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسألوه عن ذلك، فقال: (خذوه واضربوا لي معكم بسهم) قاله عليه الصلاة والسلام تطمينا لقلوبهم

وإزالة لما في قلوبهم من الشك.

ثم قال للذي قرأها: (وما يدريك أنها رقية؟) وهذا شيء مجرب، لكن لا ينفع إلا من آمن بذلك من قارئ ومقروء عليه، فإذا كان القارئ مؤمناً والمقروء عليه مؤمناً بفائدة هذا القرآن انتفع به المريض، أما إذا كان يقرأ علىٰ سبيل الشك والتجربة فإنه لا ينفع.

القرآن شفاء حتىٰ للأمراض الحسية كما في هذا المثال، وكما جرب أن يكتب علىٰ الحزا، -قروح وبثرات تظهر في القدم أو في اليد أو في الذارع- يكتب عليها ﴿فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡ﴾ البقرة:٢٦٦، إذا كتبت هذه الآية عليها مرة أو مرتين زالت بإذن الله نهائياً، ولو وضعت عليها كل دواء من الأدوية المعروفة ما نفع، لكن اكتب عليها هذه الآية تزول، وهذا شيء مجرب. في عسر الولادة، تعسر الولادة علىٰ المرأة أحياناً، اقرأ في ماء، أو اكتب بزعفران علىٰ جدران الإناء الآيات التي فيها

أن الله سبحانه وتعالىٰ معتنٍ بالحمل، مثل: ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴾ الرعد:٨، ومثل: ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ﴾ فاطر:١١، ومثل: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ الزلزلة:١-٢، وما أشبه ذلك من الآيات، ثم تشربها المرأة التي عسرت ولادتها وتمسح ما حول المكان وبإذن الله يسهل خروج الحمل، لكن كما قلت: المسألة تحتاج إلىٰ إيمان من القارئ والمقروء عليه، فالحاصل أن القرآن كله خير.

لكن هل نزل القرآن لهذا فقط؟ لا ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ص:٢٩، تدبر الآيات أي: التفكر بمعناها، وطلب معرفتها (وليتذكر أولو الألباب) أي: يتعظ، فبدأ الله عز وجل أولاً بمعرفة المعنىٰ ثم بالعمل، لأن عملاً بدون معرفة المعنىٰ لا يمكن، وربما

يفسد العمل أكثر مما يصلح).

* (الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالىٰ - اللقاء الشهري اللقاء الحادي والثلاثون، وهو اللقاء الشهري الذي يتم في ليلة الأحد الثالث من كل شهر، وهذه الليلة ليلة الأحد التاسعة عشرة من جمادىٰ الثانية عام ١٤١٦هـ).

٤- سورة الفاتحة وأثرها العظيم

أولاً : أسماء سورة الفاتحة

لسورة الفاتحة أسماء كثيرة وهذا يدل علىٰ شرفها وفضلها، من أشهر أسمائها :

١ - **فاتحة الكتاب** :يدلّ علىٰ هذا الاسم قوله ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ:

(لا صلاة لمن لم يقرأ [فيها] بفاتحة الكتاب [فصاعداً] الإرواء (٣٠٢).

وفي رواية: (من صلىٰ صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خِداج) رواه مسلم، ومعنىٰ الخداج:

النقصان، وقد فسَّرها ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ بقوله: (غير تمام) سميت بذلك لأنه بها افتتح كتابه المجيد، وبها افتتحت الصلاة .

قال ابن عاشور رحمه الله تعالىٰ : (وهذه السورة وضعت في أول السور لأنها تنزل منها منزلة ديباجة الخطبة أول الكتاب مع ما تضمنته من أصول مقاصد القرآن، وذلك شأن الديباجة من براعة الاستهلال) التحرير والتنوير (١/ ٣٥).

وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال :(أمرنا نبينا ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر) صحيح سنن أبي داود.

٢- أم الكتاب:

وسميت بأم الكتاب لقوله ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ :(كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج) صحيح الجامع .

قال الإمام البخاري في صحيحه : باب ما جاء في فاتحة الكتاب وسميت أم الكتاب :(لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة) .

٣- أم القرآن:

وسميت بأم القرآن لقوله ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ: (لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن) رواه مسلم، وأحمد وفي رواية :(من صلىٰ صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِداج).رواه مسلم.

وفي رواية:(هي أم القرآن، وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني).أخرجه الطبري في تفسيره. سميت سورة الفاتحة بأم الكتاب وأم القرآن لأنها أصله، كما قيل لمكة: (أم القرىٰ).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ:[وقيل سميت (أم القرآن) لاشتمالها علىٰ المعاني التي في القرآن من الثناء علىٰ الله ـ تعالىٰ ـ والتعبد بالأمر والنهي والوعد والوعيد، وعلىٰ ما

فيها من ذكر الذات والصفات والفعل، واشتمالها علىٰ ذكر المبدأ والمعاد والمعاش] الفتح (٨/ ٦).

٤- السبع المثاني: وسميت (السبع المثاني) وسميت (القرآن العظيم)، لقوله -صلىٰ الله عليه وسلم -: (أم القرآن هي السبع المثاني، والقرآن العظيم) أخرجه البخاري.

قال ابن كثير - رحمه الله - : (روىٰ البيهقي عن علي، وابن عباس، وأبي هريرة، أنهم فسروا قوله -تعالىٰ : (سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي) الحجر: ٨٧ ، بالفاتحة، وأن البسملة هي الآية السابعة منها).

وبه قال عمر، وابن مسعود، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وأبو فاختة، وأبي بن كعب، وأبو العالية، وعبد الله بن عبيد بن عمير، وأبو مليكة، وشهر بن حوشب، والحسن، وقتادة، وخالد الحنفي، ورجحه ابن جرير الطبري علىٰ باقي الأقوال.

قال الشنقيطي - رحمه الله - في تفسير قوله - تعالىٰ - :

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ الحجر ٨٧ :

(ذكر - جل وعلا - في هذه الآية الكريمة أنه آتىٰ نبيه - صلىٰ الله عليه وسلم - سبعاً من المثاني والقرآن العظيم. ولم يبين هنا المراد بذلك. وقد قدّمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك أن الآية الكريمة إن كان لها بيان في كتاب الله غير واف بالمقصود، أننا نتمم ذلك البيان من السنة، فنبين الكتاب بالسنة من حيث إنها بيان للقرآن المبين باسم الفاعل. فإذا علمت ذلك فاعلم أن النَّبي - صلىٰ الله عليه وسلم - بيَّن في الحديث الصحيح: أن المراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم في هذه الآية الكريمة: هو فاتحة الكتاب. ففاتحة الكتاب مبينة للمراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم، وإنما بينت ذلك بإيضاح النَّبي - صلىٰ الله عليه وسلم - لذلك في الحديث الصحيح". وذكر - رحمه الله - حديث سعيد بن المعلىٰ - وفيه: (قلت يا رسول الله إنك

قلت لأعلِّمنك سورة في القرآن قال: (الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني...) الحديث.

قال الشنقيطي رحمه الله تعالىٰ: (فهذا نص صحيح من النَّبي ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ أن المراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم: فاتحة الكتاب، وبه تعلم أن قول من قال إنها السبع الطوال غير صحيح، إذ لا كلام لأحد معه ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ. ومما يدل علىٰ عدم صحة ذلك القول: أن آية الحجر هذه مكية، وأن السبع الطوال ما أنزلت إلا بالمدينة. والعلم عند الله ـ تعالىٰ ـ) انتهىٰ كلامه رحمه الله تعالىٰ.

٥- سورة الحمد:

وسميت سورة الحمد لقوله ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ:

(الحمد لله رب العالمين أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، [والقرآن العظيم]).أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وأحمد.

وفي رواية : (إذا قرأتم الحمد لله فاقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم، وإنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم إحداها) السلسلة الصحيحة (١١٨٣).

وقال ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ للمسيء صلاته: (فإن كان معك قرآن فاقرأ به، وإلا فاحمد الله وكبّره وهلله). صحيح أبي داود.

٦- سورة الصلاة:

وسميت سورة الصلاة لقوله ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ:

قال الله ـ تعالىٰ ـ:[قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي، قال رسول الله ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ: اقرؤوا: يقول العبد :﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، يقول الله ـ تعالىٰ ـ: (حمدني عبدي)، ويقول العبد :﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، يقول الله: أثنىٰ عليَّ عبدي، ويقول العبد :﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، يقول الله ـ

تعالىٰ ـ: مجدني عبدي، ويقول العبد :﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، فقال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل: يقول العبد:ـ ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ ، قال: فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل]. أخرجه مسلم، والنسائي، والترمذي، وأبوداود، وابن ماجه.

ولقوله ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ:(من صلّىٰ صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج، غير تمام) أخرجه مسلم، والنسائي، والترمذي.

وقال النووي ـ رحمه الله ـ:

(لأنها لا تصح إلا بها، لقوله ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ "الحج عرفة"، ففيه دليل علىٰ وجوبها بعينها في الصلاة. قال العلماء: والمراد قسمتها من جهة المعنىٰ، لأن نصفها الأول: تحميد لله وتمجيد وثناء عليه، وتفويض إليه، والثاني: سؤال وطلب وتضرع وافتقار). شرح مسلم

٧- الرقية:

ووصفت سورة الفاتحة بأنها (رقية) فإذا قُرِأ بها على المريض شفى بإذن الله؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لأبي سعيد الخدري :(وما يدريك أنها رقية) متفق عليه.

ثانياً : تشرع الرقية بالتسمية وحدها كما تشرع بالفاتحة :

وكما تشرع الرقية بالفاتحة، فإنها تُشرع أيضًا بالبسملة وحدها.

عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضى الله عنه أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل : بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته، من شر ما أجد وأحاذر«، وفي رواية» أعوذ بعزة الله وقدرته ...' أخرجه مسلم وابن ماجة ومالك في الموطأ والترمذي وأبو داود.

رقية جبريل للنبي صلىٰ الله عليه وسلم:

١- عن أبي سعيد رضىٰ الله عنه : أن جبريل عليه السلام أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال (يا محمد اشتكيت . قال : نعم، قال : بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك) أخرجه مسلم والترمذي وهو في جامع الأصول وأخرجه النسائي.

٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان إذا اشتكىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رقاه جبريل عليه السلام ، قال : »بسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين) صحيح مسلم

٣- وعنها رضي الله عنها أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان يقول للمريض : (بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفىٰ به سقيمنا بإذن ربنا)أخرجه البخاري ومسلم وفي كلام النووي الآتي شرح لهذا المعنىٰ.

نُقل عن النووي : أنه أخذ من ريق نفسه علىٰ إصبعه السبابة، ثم وضعها علىٰ التراب فعلق به شيء منه، ثم مسح به الموضع العليل، أو الجريح. قيل : إن التراب ينفع في تجفيف الجروح، وإيقاف الدم، قلت : والمواد الطبية تؤدي الغرض نفسه، أما النفث أو الريق : فلبركة أسماء الله الحسنىٰ، وبركة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم وما يُتلىٰ من القرآن، والأدعية من الراقي، والمراد بأرضنا : أرض المدينة، والصحيح أنه يشمل كل أرض، قال القرطبي : فيه دلالة علىٰ جواز الرقىٰ من كل الآلام' فتح الباري.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ: (يدل علىٰ أنه صلىٰ الله عليه وسلم كان يتفل عند كل رقية). أهـ

فضل سورة الفاتحة :

١- أنها أعظم سور القرآن الكريم :

عن أبي سعيد بن المعلىٰ رضىٰ الله عنه قال : [كنت

أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فلم أجب حتىٰ صليت، ثم أتيته، فقال: «ما منعك أن تأتي » فقلت : يا رسول الله، إني كنت أصلي، قال : «ألم يقل الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾ سورة الأنفال: ٢٤، ثم قال : «لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد» ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت : يا رسول الله، ألم تقل : «لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن»، قال : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته]. صحيح البخاري وأبو داود والنسائي .

٢- وسورة الفاتحة فُتح لها باب خاص، ونزل بها ملك خاص، غير جبريل عليه السلام :

عن ابن عباس رضىٰ الله عنه قال : (بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم سمع نقيضًا

من فوقه، فرفع جبريل رأسه فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال : هذا ملك نزل إلىٰ الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال : أبشر بنورين قد أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لم تقرأ بحرف إلا أوتيته). أخرجه مسلم والنسائي وابن حبان .

٣- سورة الفاتحة لا يوجد مثلها في الكتب السماوية :

عن أبي هريرة رضىٰ الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب رضىٰ الله عنه : «أتحب أن أعلمك سورة لم يُنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها » قال : نعم، قال : «كيف تقرأ في الصلاة » قال : فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم : «والذي نفسي بيده، ما أُنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته». سنن الترمذي وهو في صحيح

الترغيب والترهيب.

٤- وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله سبحانه وتعالى: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله سبحانه وتعالى: أثنى علي عبدي، فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: مجدني عبدي»، وقال مرة: «فوض إلي عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل». صحيح مسلم وسنن النسائي الكبرى والمسند وأبو داود والترمذي.

٥- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله

عليه وسلم في مسير فنزل، ونزل رجل إلىٰ جانبه، قال: فالتفت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال : «ألا أخبرك بأفضل القرآن ؟» قال : بلىٰ ، فتلا ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

وجاء في الأثر: أُنزلت علي آية لم تنزل علىٰ نبي غير سليمان بن داود وغيري، وهي : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ذكره البيهقي في الشعب .

ومن أجل هذا الفضل الذي اختصت به سورة الفاتحة شرع الله لنا قراءتها في كل صورة من بين سور القرآن كلها، وتوقف قبول الصلاة علىٰ قراءتها، ومن لم يقرأها في الصلاة فصلاته باطلة، فضلًا عن مشروعية قراءتها في الصباح والمساء، والاستشفاء بها، ونحو ذلك .

(سورة الفاتحة من نعم الله العظيمة علىٰ عباده)*

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالىٰ : [فمن نعم الله العظيمة علىٰ عباده هذه السورة العظيمة ، وأن

شرع لهم قراءتها في كل ركعة في الفرض والنفل ، بل جعلها ركن الصلاة في كل ركعة ؛ لقوله - عليه الصلاة والسلام : (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب (الاذان) .

وقال - عليه الصلاة والسلام- لأصحابه: (لعلكم تقرأون خلف إمامكم ؟ قالوا : نعم . قال: لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب ؛ فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها) . أخرجه الترمذي في سننه كتاب (الصلاة) .

فالواجب علىٰ كل مصلٍّ أن يقرأ بها في كل ركعة ؛ في الفرض والنفل ، أما المأموم فعليه أن يقرأ بها في صلاته خلف إمامه ، فلو جهل أو نسي أو جاء والإمام راكع سقطت عنه ، فيحملها عنه الإمام ، إذا جاء والإمام راكع ودخل في الركعة أجزأته ، وسقط عنه وجوب قراءتها ؛ لأنه لم يحضرها ؛ لما ثبت في الصحيح من حديث أبي بكرة - رضي الله عنه - أنه جاء والإمام راكع ، فركع دون الصف ثم دخل في الصف ،

فأخبر النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – بهذا بعد الصلاة ، فقال له النبي – صلىٰ الله عليه وسلم : – (زادك الله حرصاً ، ولا تعد) البخاري في صحيحه كتاب (الأذان). ، ولم يأمره بقضاء الركعة ؛ فدل علىٰ أن من أدرك الركوع أدرك الركعة .

وهكذا لو كان المأموم جاهلاً أو نسي الفاتحة ولم يقرأها ، أجزأته وتحملها عنه الإمام ، أما من علم وذكر ، فالواجب عليه أن يقرأها مع إمامه ، كما يجب علىٰ المنفرد والإمام أن يقرأها ، وهي ركن في حق المنفرد ، وركن في حق الإمام .

وقد ثبت عن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – أنه قال : يقول الله – عز وجل – : (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله – سبحانه – : حمدني عبدي ، وإذا قال العبد : الرحمن الرحيم ، قال الله – جل وعلا – : أثنىٰ عليَّ عبدي ، وإذا قال العبد : مالك يوم الدين ، قال الله – سبحانه –: مجَّدني عبدي ؛ – لأن

التمجيد هو : تكرار الثناء والتوسع في الثناء – فإذا قال العبد: إياك نعبد وإياك نستعين ، يقول الله – عز وجل – : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل). أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الصلاة). أهـ

* مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالىٰ– بتصرف ج ٢٤ كتاب التفسير ص١٥٣– ١٧٥.

٦- الاستشفاء بالفاتحة :

إن سورة الفاتحة سورة عظيمة بل هي أعظم سورة في القرآن الكريم لقوله صلىٰ الله عليه وسلم لأبي سعيد بن المعلىٰ رضي الله عنه : "لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد... إلىٰ أن قال له: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته ".رواه البخاري وغيره .

وهي سبب في الشفاء من الأمراض البدنية والنفسية وشفاء لأمراض القلوب :

قال ابن القيم رحمه الله: في" مدارج السالكين" (١/ ٥٢-٥٥)) :(فأما اشتمالها على شفاء القلوب، فإنها اشتملت عليه أتمّ اشتمال، فإن مدار اعتلال القلوب وأسقامها على أصلين :فساد العلم، و فساد القصد، ويترتب عليها داءان قاتلان، وهما الضلال والغضب ، فالضلال نتيجة فساد العلم، والغضب نتيجة فساد القصد، وهذان المرضان هما ملاك أمراض القلوب جميعها، فهداية الصراط المستقيم تتضمن الشفاء من الضلال ، ولذلك كان سؤال الهداية أفرض دعاء على كل عبد وأوجبه عليه كلّ يوم وليلة في كلّ صلاة، لشدة ضرورته وفاقته إلى الهداية المطلوبة ، ولا يقوم غير السؤال مقامه...).

وقال في " زاد المعاد"(٤- ١٧٨):(وبالجملة ما

تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء علىٰ الله، و تفويض الأمر كله إليه والاستعانة به والتوكل عليه، وسؤاله مجامع النعم كلها ، وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم ، من أعظم الأدوية الشافية الكافية، وقد قيل أن موضع الرقية منها﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة : ٥، ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوىٰ أجزاء هذا الدواء، فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب ....)) أهـ.

شفاء سورة الفاتحة للأبدان:

في صحيح مسلم و البخاري من حديث أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري (أن ناسا من أصحاب النبي مروا بحي من العرب، فلم يقروهم ولم يضيفوهم، فلدغ سيد الحي، فأتوهم فقالوا: هل عندكم من رقية أو هل فيكم من راق؟ فقالوا: نعم، ولكنكم لم تقرونا، فلا نفعل حتىٰ تجعلوا لنا جعلا، فجعلوا لهم علىٰ ذلك قطيعا من الغنم، فجعل رجل منا يقرأ عليه بفاتحة

الكتاب، فقام كأن لم يكن به قلبة، فقلنا: لا تعجلوا حتىٰ نأتي النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأتيناه فذكرنا له ذلك، فقال: ما يدريك أنها رقية؟! كلوا واضربوا الي معكم بسهم).

فكانت سبباً في شفاء سيد العرب حينما لدغ، فكان تأثيرها عظيما في الشفاء حتىٰ أقوىٰ من الدواء لو وجد فما أعظمها من سورة !.

قال ابن القيم في مدارج السالكين في بَيَانِ اشْتِمَالِ الْفَاتِحَةِ عَلَىٰ الشِفَاءَيْنِ شِفَاءِ الْقُلُوبِ وَشِفَاءِ الْأَبْدَانِ: (كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ -قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ- يَقُولُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، تَدْفَعُ الرِّيَاءَ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، تَدْفَعُ الْكِبْرِيَاء، فَإِذَا عُوفِيَ مِنْ مَرَضِ الرِّيَاءِ بِ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وَمِنْ مَرَضِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعُجْبِ بِ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وَمِنْ مَرَضِ الضَّلَالِ وَالْجَهْلِ بِ ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ عُوفِيَ مِنْ أَمْرَاضِهِ وَأَسْقَامِهِ،

وَرَفَلَ فِي أَثْوَابِ الْعَافِيَةِ، وَتَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ، وَكَانَ مِنَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ أَهْلُ فَسَادِ الْقَصْدِ، الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ وَعَدَلُوا عَنْهُ، وَالضَّالِّينَ وَهُمْ أَهْلُ فَسَادِ الْعِلْمِ، الَّذِينَ جَهِلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، وَحُقَّ لِسُورَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ هَذَيْنِ الشِّفَاءَيْنِ، أَنْ يُسْتَشْفَىٰ بِهَا مِنْ كُلِّ مَرَضٍ، وَلِهَذَا لَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَىٰ هَذَا الشِّفَاءِ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الشِّفَاءَيْنِ، كَانَ حُصُولُ الشِّفَاءِ الْأَدْنَىٰ بِهَا أَوْلَىٰ، كَمَا سَنُبَيِّنُهُ، فَلَا شَيْءَ أَشْفَىٰ لِلْقُلُوبِ الَّتِي عَقَلَتْ عَنِ اللهِ وَكَلَامِهِ، وَفَهِمَتْ عَنْهُ فَهْمًا خَاصًّا، اخْتَصَّهَا بِهِ مِنْ مَعْنَىٰ هَذِهِ السُّورَةِ). انتهىٰ

ويقول رحمه الله تعالىٰ في زاد المعاد :

(فما الظن بفاتحة الكتاب التي لم ينزل في القرآن ولا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور مثلها، المتضمنة لجميع معاني كتب الله، المشتملة علىٰ ذكر أصول أسماء الرب تعالىٰ ومجامعها، وهي الله والرب والرحمن وإثبات

المعاد وذكر التوحيدين توحيد الربوبية وتوحيد الإلوهية، وذكر الافتقار إلىٰ الرب سبحانه في طلب الإعانة وطلب الهداية، وتخصيصه سبحانه بذلك، وذكر أفضل الدعاء علىٰ الإطلاق وأنفعه وغاياتها ، وما العباد أحوج إليه، وهو الهداية إلىٰ صراطه المستقيم، المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته، بفعل ما أمر به واجتناب ما نهىٰ عنه والاستقامة عليه إلىٰ الممات، ويتضمن ذكر أصناف الخلائق وانقسامهم إلىٰ منعم عليه بمعرفة الحق والعمل به ومحبته وإيثاره، ومغضوب عليه بعدوله عن الحق بعد معرفته له، وضال بعدم معرفته له، وهؤلاء أقسام الخليقة مع تضمنها لإثبات القدر والشرع والأسماء والصفات والمعاد والنبوات وتزكية النفوس وإصلاح القلوب، وذكرعدل الله وإحسانه، والرد علىٰ جميع أهل البدع والباطل، كما ذكرنا ذلك في كتابنا الكبير مدارج السالكين في شرحها، وحقيق بسورة هذا بعض شأنها، أن

يستشفىٰ بها من الأدواء ويرقىٰ بها اللديغ، وبالجملة فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء علىٰ الله وتفويض الامر كله إليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم من أعظم الادوية الشافية الكافية ، وقد قيل إن موضع الرقية منها إياك نعبد وإياك نستعين، ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوىٰ أجزاء هذا الدواء، فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع بين أعلىٰ الغايات وهي عبادة الرب وحده وأشرف الوسائل وهي الاستعانة به علىٰ عبادته ما ليس في غيرها، ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه وفقدت الطبيب والدواء فكنت أتعالج بها آخذ شربة من ماء زمزم وأقرؤها عليها مرارا ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت اعتمد ذلك في كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع.

ويكمل ابن القيم كلامه الجميل الماتع النفيس فيقول:

فإن ذوات السموم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة كما تقدم، وسلاحها حماتها التي تلدغ بها، وهي لا تلدغ حتىٰ تغضب، فإذا غضبت فار فيها السم فتقذفه بآلتها، وقد جعل الله سبحانه لكل داء دواء ولكل شيء ضدا، ونفس الراقي تفعل في نفس المرقي فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال كما يقع بين الداء والدواء، فتقوىٰ نفس الراقي وقوته بالرقية علىٰ ذلك الداء فيدفعه بإذن الله، ومدار تأثير الأدوية والأدواء علىٰ الفعل والإنفعال، وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيين يقع بين الداء والدواء الروحانيين، والروحاني والطبيعي وفي النفث والتفل استعانة بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشرة للرقية والذكر والدعاء، فإن الرقية تخرج من قلب الراقي وفمه، فإذا صاحبها شيء من أجزاء باطنه من الريق والهواء والنفس كانت أتم تأثيرا وأقوىٰ فعلا ونفوذا، ويحصل بالازدواج بينهما كيفية مؤثرة شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركيب الأدوية.

إلىٰ أن قال : والمقصود أن الروح إذا كانت قوية وتكيفت بمعاني الفاتحة واستعانت بالنفث والتفل قابلت ذلك الأثر الذي حصل من النفوس الخبيثة فأزالته والله أعلم) أ.هـ زاد المعاد.

وفي فتاوىٰ الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله تعالىٰ (٧٨/ ١): (أن الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة أرسل لمن استفتاه فقال: قد وصل إلي كتابك المتضمن السؤال عن النفث في الماء ثم يسقاه المريض، استشفاء بريق ذلك النافث وما علىٰ لسانه حينئذ من ذكر الله تعالىٰ أو شيء من الذكر، كآية من القرآن ونحو ذلك، فأقول وبالله التوفيق: لا بأس بذلك، فهو جائز، بل قد صرح العلماء باستحبابه، وبيان حكم هذه المسألة مدلول عليه بالنصوص النبوية، وكلام محققي الأئمة، وهذا نصها: قال البخاري في صحيحه: باب النفث في الرقية ـ ثم ساق حديث أبي قتادة أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: إذا

رأىٰ أحدكم شيئا يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاثا ويتعوذ من شرها، فإنها لا تضره ـ وساق حديث عائشة: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان إذا أوىٰ إلىٰ فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده ـ وروىٰ حديث أبي سعيد في الرقية بالفاتحة، ونص رواية مسلم: فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل ....وقال النووي: فيه استحباب النفث في الرقية، وقد أجمعوا علىٰ جوازه، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وتكلم ابن القيم في الهدي في حكمة النفث وأسراره بكلام طويل، قال في آخره: وبالجملة فنفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة وتزيد بكيفية نفسه وتستعين بالرقية والنفث علىٰ إزالة ذلك الأثر، واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها، وفي النفث سر آخر، فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة والخبيثة، ولهذا تفعله السحرة كما يفعله أهل الإيمان) .اهـ.

* الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الفاتحة وتأثير سورة الفاتحة والرقية بها

أ- الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الفاتحة:

١ – عن أبي سعيد بن المعلّىٰ – رضي الله عنه – قال: (كنت أصلي في المسجد، فمر بي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فدعاني فلم أجبه حتىٰ صليت ثم أتيته فقال: ما منعك ألا تأتيني؟ فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [سورة الأنفال: ٢٤]، ثم قال لي: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟ فذهب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ليخرج فذكرته – وفي لفظ: ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن – قال: الحمد لله رب العالمين

هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته). رواه البخاري.

٢ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم، وفي لفظ: هي القرآن العظيم) رواه البخاري في كتاب التفسير. وفي رواية: الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني.

٣ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم خرج علىٰ أبيّ بن كعب – رضي الله عنه – فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: (يا أبي وهو يصلي، فالتفت أبيّ ولم يجبه، وصلّىٰ أبيّ فخفف، ثم انصرف إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: وعليك السلام، ما منعك أن تجيبني إذ دعوتك؟ فقال: يا رسول الله، إني كنت في الصلاة، قال: أفلم تجد فيما أوحي إلي أن ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٢٤]

قال: بلىٰ، ولا أعود إن شاء الله، قال: تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتىٰ تعلمها، فقام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقمت معه فجعل يحدثني ويدي في يده، فجعلت أتبطَّأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها، فلما دنوت من الباب قلت: يا رسول الله السورة التي وعدتني، قال: كيف تقرأ في الصلاة قال: فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته، وفي لفظ: وهي السبع المثاني التي قال الله -عز وجل- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ سورة الحجر: ٨٧) . الحديث أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، رقم ٢٨٧٥،

٤ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم في مسير له فنزل، ونزل رجل إلىٰ جانبه فالتفت إليه النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: (ألا أخبرك بأفضل القرآن) قال: فتلا عليه ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. الحديث أخرجه النسائي في الكبرىٰ في كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، رقم ٧٩٥٧، ٧/ ٢٥٥.

٥ – عن عبدالله بن جابر– رضي الله عنه – قال: انتهيت إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقد أهراق الماء (أهراقه ويهريقه: صبّه، وأراق الماء يريقه ونحوه أي: صبه؛ ينظر: لسان العرب)، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد عليّ، فانطلق رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يمشي وأنا خلفه حتىٰ دخل علىٰ رحله، ودخلت أنا المسجد كئيباً حزيناً، فخرج عليَّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قد تطهَّر فقال: (عليك السلام ورحمة الله،

وعليك السلام ورحمة الله، وعليك السلام ورحمة الله، ثم قال: ألا أخبرك يا عبدالله بن جابر بخير سورة في القرآن الكريم؟ قلت: بلىٰ يا رسول الله، قال: اقرأ الحمد لله رب العالمين حتىٰ تختمها). الحديث أخرجه الإمام أحمد.

٦ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إذا قرأتم الحمد أي: سورة الفاتحة؛ فإن من أسمائها سورة الحمد، والحمد لله، والصلاة... إلخ، ينظر: فتح الباري، فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم؛ فإنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدىٰ آياتها. الحديث أخرجه الدارقطني في كتاب الصلاة، باب في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ٢/ ٨٦، والبيهقي في السنن الكبرىٰ.

٧ – عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: انطلق نفر من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم في سفرة سافروها، وفي رواية: سرية عليها أبو سعيد، وفي أخرىٰ:

ثلاثين رجلاً من الأنصار، حتىٰ نزلوا علىٰ حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عندهم بعض شيء، فأتوهم فقالوا: أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وفي رواية: إن سيد الحي سليم، وفي أخرىٰ: فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم، وإن نفرنا غُيَّبْ فهل عند أحدكم من شيء؟ وفي رواية: هل فيكم من يرقي من العقرب؟ فقال بعضهم: نعم، وفي رواية: قلت: نعم أنا، والله إني لأرقي؛ ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتىٰ تجعلوا لنا جعلاً، وفي رواية: حتىٰ تعطونا غنماً، فصالحوهم علىٰ قطيع من الغنم، وفي رواية: فقالوا إنا نعطيكم ثلاثين شاة، فانطلق معها رجل ما كنَّا نأْبنُه (ما كنّا نأْبِنُه برقية: أي ما كنّا نعلم أنه يرقي، ينظر: لسان العرب برقية، فانطلق يتفل (تفل: تَفَل بفتحتين

بصق، والتَّفْل بإسكان الوسط بالفم لا يكون إلا ومعه شيء من الريق، فإن كان نفخًا بلا ريق فهو النفث. وهو شبيه بالبزق وهو أقل منه. ينظر: لسان العرب تفل ١١/ ٧٧، والنهاية في غريب الحديث ص ١٠٩). عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين، وفي رواية: فأتيته فجعلت أمسحه وأقرأ فاتحة الكتاب وأرددها، وفي رواية: **سبع مرات**، ويجمع بزاقه (بزاقه: البَزْق والبَصْق لغتان في البُزاق والبُصاق. ينظر: لسان العرب بزق ١٠/ ١٩)، فكأنما نُشِطَ من عقال، فانطلق يمشي وما به قَلَبَةَ، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، وفي رواية: فأمر لنا بثلاثين شاة، وسقانا لبنًا، وفي أخرىٰ: فبعث إلينا بالشياه والنُّزُل (النُّزُل: بضم النون والزاي، وبضم النون وسكون الزاي: ما هيئ للضيف إذا نزل عليه. ينظر: لسان العرب نزل)، فأكلنا الطعام وأبوا أن يأكلوا الغنم حتىٰ أتينا المدينة، وفي رواية: فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن الرقية، أو كنت

ترقي؟ قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقىٰ: لا تفعلوا حتىٰ نأتي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا، فقدموا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فذكروا له، فقال: وما يدريك أنها رقية؟ أصبتم، اقسموا، وفي رواية: خذوا الغنم واضربوا لي معكم بسهم.

الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإجارة، باب ما يعطىٰ في الرقية علىٰ أحياء العرب بفاتحة الكتاب، رقم ٢٢٧٦، وأخرجه أيضاً: في كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب.

٨ – (عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن نفراً من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديغ – أو سليم – فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال: هل فيكم راق؟ إن في الماء رجلاً لديغاً – أو سليماً – فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب علىٰ شاء فبرأ،

فجاء بالشاء إلىٰ أصحابه فكرهوا ذلك، وقالوا: أخذت علىٰ كتاب الله أجراً، وفي رواية: فلما قدموا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله أخذ علىٰ كتاب الله أجراً، قال الرجل: يا رسول الله، إنا مررنا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ – أو سليم – فانطلقت فرقيته بفاتحة الكتاب علىٰ شاء فبرأ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله).

الحديث أخرجه البخاري، في كتاب الطب، باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب، رقم ٥٧٣٧.

ب- تأثير سورة الفاتحة والرقية بها

وتأثير سورة الفاتحة والرقية بها في علاج ذوات السموم والسر في النفث والتفل قال عنها ابن القيم – يرحمه الله – في زاد المعاد ما نصه:

وفي النفث سر آخر، فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة والخبيثة، ولهذا تفعله السحرة كما يفعله أهل

الإيمان، قال تعالىٰ: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴾ وذلك لأن النفس تتكيف بكيفية الغضب والمحاربة، وتُرسل أنفاسها سهاماً لها، وتمدها بالنفث والتفل الذي معه شيء من الريق مصاحب لكيفية مؤثرة، والسواحر تستعين بالنفث استعانة بينة، وإن لم تتصل بجسم المسحور، بل تنفث علىٰ العقدة وتعقدها، وتتكلم بالسحر، فيعمل ذلك في المسحور بتوسط الأرواح السفلية الخبيثة، فتقابلها الروح الزكية الطيبة بكيفية الدفع والتكلم بالرقية، وتستعين بالنفث، فأيهما قوي كان الحكم له، ومقابلة الأرواح بعضها لبعض، ومحاربتها وآلتها من جنس مقابلة الأجسام، ومحاربتها وآلتها سواء، بل الأصل في المحاربة والتقابل للأرواح والأجسام آلتها وجندها، ولكن من غلب عليه الحس لا يشعر بتأثيرات الأرواح وأفعالها وانفعالاتها لاستيلاء سلطان الحس عليه، وبُعده من عالم الأرواح، وأحكامها، وأفعالها.

والمقصود: أن الروح إذا كانت قوية وتكيَّفت بمعاني الفاتحة، واستعانت بالنفث والتفل، قابلت ذلك الأثر الذي حصل من النفوس الخبيثة، فأزالته والله أعلم).
ينظر: زاد المعاد ٤/ ١٧٨ – ١٨٠.

* : خواص القرآن الكريم : سور الفاتحة، للدكتور تركي بن سعد بن فهيد الهويمل، دار ابن الجوزي، ١٤٢٩هـ، ط ١،ج١

إذن الرقية والاستشفاء بفاتحة الكتاب والقرآن الكريم يكون كالتالي :

الصفات الواردة عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم في كيفية التداوي بالقرآن والسنة (١).

١ – الرقية بالقراءة وحدها.

لقد كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم : في بعض الأحيان يكتفي في الرقية بمجرد القراءة، كما دل علىٰ ذلك

جملة من الأحاديث، منها:

الحديث الأول : ما اتفق عليه البخاري ومسلم عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَتَىٰ مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ ، قَالَ : (أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا).

الحديث الثاني : مارواه مسلم وأحمد عن عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : (كَانَ إِذَا اشْتَكَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَاهُ جِبْرِيلُ ، قَالَ : بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ).

الحديث الثالث : مارواه أحمد ومسلم والترمذي عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَىٰ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : (يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ

كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ ، اللهُ يَشْفِيكَ ، بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ).

الصفة الثانية : الرقية بالقراءة والنفث

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم : ((النفث : نفخ لطيف بلا ريق، قال وقد أجمعوا علىٰ جوازه في الرقية، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وقال القاضي عياض : اختلف في النفث والتفل، فقيل هما بمعنىٰ ، ولا يكونان إلا بريق، وقال أبو عبيد : يشترط في التفل ريق بسيط ، ولايكون في النفث، وقيل عكسه ...) انتهىٰ بتصرف.

ولقد دلت جملة من الأحاديث أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان ينفث أحياناً مع رقيته للمريض، وكذلك أقر بعض أصحابه علىٰ ذلك، وسواء كان النفث بعد القراءة أو معها، وإليك ذكر هذه الاحاديث :

الحديث الأول : مارواه النسائي، وابن ماجه، وابن أبي شيبة، عن عائشة رضي الله عنها : (أن النبي صلىٰ الله

عليه وسلم كان ينفث بالرقية).

الحديث الثاني : ما اتفق عليه البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها : (أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان إذا اشتكىٰ يقرأ علىٰ نفسه بالمعوذات ، وينفث) وفي رواية لمسلم قالت : (كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات).

الصفة الثالثة : الرقية بالقراءة والتفل

لقد أقر النبي صلىٰ الله عليه وسلم رجلين من أصحابه - كل منهما تفل مع قراءة الرقية – علىٰ مافعلاه، فدل ذلك علىٰ مشروعية هذه الصفة، وإليك ذكر الحديثين الواردين في ذلك :

الحديث الأول : حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في رقية سيد الحي، وقد مر ، وفيه : (فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه، ويتفل فبرأ) روىٰ هذا اللفظ البخاري في صحيحه.

الحديث الثاني : ماروواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، عن خارجه بن الصلت، عن عمه، قال : (أقبلنا من عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأتينا علىٰ حي من أحياء العرب، فقالوا : أنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم دواء أو رقية؟ فإن عندنا معتوهاً في القيود، قال : فقلنا نعم، قال : فجاءوا بالمعتوه في القيود، قال : فقرأت بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي، ثم أتفل، قال : فكأنما نشط من عقال ...) الحديث، وقد سبق.

الحديث الثالث : ماروواه أحمد، والنسائي، وابن أبي شيبة، والطبراني عن محمد بن حاطب قال : وقعت القدر علىٰ يدي، فاحترقت يدي، فانطلق بي أبي إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكان يتفل فيها، ويقول : ((أذهب الباس، رب الناس)) وأحسبه قال : ((واشفه إنك أنت الشافي)).

الصفة الرابعة : الرقية بالقراءة والمسح

لقد كان من هدي النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه يمسح بيده اليمنىٰ علىٰ المريض، عندما يقرأ عليه الرقية، يدل لذلك مايلي :

الحديث الأول : مارواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها : ((أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنىٰ، ويقول : ((اللهم رب الناس، أذهب الباس، اشف أنت الشافي، لاشفاء إلا شفاؤك، شفاءً لايغادر سقما)).

الحديث الثاني : مارواه أحمد، والطبراني، وابن حبان والطحاوي، والحاكم عن طلق بن هلي : قال : ((لدغتني عقرب عند نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم فرقاني، ومسحها بيده)).

الصفة الخامسة : الرقية بالقراءة، ووضع اليد علىٰ مكان الألم ثم المسح

لقد كان من هدي النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه يضع يده علىٰ الألم، أو يأمر المريض بذلك، ثم يمسح بها. والفرق بين هذه الصفة والتي قبلها : أنه هنا كان يضع يده ثم يمسح، وهناك كان يمسح فقط، ويدل علىٰ هذه الصفة مايلي من الأحاديث :

الحديث الأول : ماروواه البخاري وأبوداود عن عائشة بنت سعد أن أباها قال : اشتكيت بمكة فجاءني النبي صلىٰ الله عليه وسلم يعودني، ووضع يده علىٰ جبهتي، ثم مسح صدري وبطني، ثم قال : ((الهم اشف سعداً، وأتمم له هجرته)).

الحديث الثاني : ماروواه مسلم، ومالك، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه عن عثمان بن أبي العاص الثقفي :

أنه شكا إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم : ((ضع يدك علىٰ الذي تألم من جسدك، وقل : بسم الله ثلاثـاً،

وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)).

وفي رواية للنسائي : ((ضع يمينك علىٰ المكان الذي تشتكي، فامسح به سبع مرات، وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد في كل مسحة)).

الصفة السادسة : الرقية بالقراءة والنفث مع المسح

لقد اقر النبي صلىٰ الله عليه وسلم الرقية بالقراءة مع النفث والمسح، وهذا يدل علىٰ مشروعية هذه الصفة، ويدل لذلك ماجاء في بعض طرق حديث أبي سعيد رضي الله عنه في رقية سيد الحي، كما عند عبد بن حميد، والنسائي، ولفظه : ((فجعلت أقرأ فاتحة الكتاب، وأمسح المكان الذي لدغ حتىٰ برأ، فأعطونا الغنم)) .

وفي رواية اخرىٰ : ((فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه، وينفث، فبرأ الرجل فأتوا بالشاء)).

فدل مجموع الروايتين علىٰ أن أبا سعيد رضي الله عنه جمع بين القراءة والنفث مع المسح، والنبي صلىٰ الله عليه

وسلم أقره ولم ينكر عليه.

الصفة السابعة : الرقية بالقراءة، مع وضع الريق على الإصبع، ثم وضعها على الأرض، ثم على المريض.

يدل لهذه الصفة مارواه البخاري ومسلم، واللفظ له، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به فرحة أو جرح، قال النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعه هكذا – ووضع سفيان سبابته بالأرض، ثم رفعها – :

((باسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى به سقيمنا، بإذن ربنا)).

قال النووي، وابن القيم : ((قال جمهور العلماء : المراد بأرضنا هنا جملة الأرض. وقيل : المدينة خاصة لبركتها)).

وذكر ملا علي قاري القولين، وزاد : ((قلت : ويحتمل أن يراد بأرضنا : أرض الإسلام)).

الصفة الثامنة : الرقية بوضع الملح في الماء، ثم المسح به على مكان الألم، مع القراءة للديغ

يدل لهذه الصفة مارواه ابن أبي شيبة، واللفظ له، والطبراني، وأبو نعيم، والبيهقي عن علي، قال :

بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يصلي، فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعله فقتلها، فلما انصرف، قال : ((لعن الله العقرب، لاتدع مصلياً، ولاغيره)) أو ((نبياً، ولاغيره)) ثم دعا بملح وماء، فجعله في إناء، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته، ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين. وفي رواية : ((ويقرأ : (قل يا أيها الكافرون) و (قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس).

وفي رواية : ((وجعل يمسح عليها، ويقرأ : (قل هو الله أحد)و(قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس).

١) من كتاب الاستشفاء بالقرآن الكريم بتصرف - لفضيلة الشيخ الدكتور علي بن غازي التويجري

الأستاذ المشارك في كلية القرآن الكريم - قسم التفسير، بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

الناشر :الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب

تاريخ النشر١٩ صفر ١٤٣٦ - ١١/ ١٢/ ٢٠١٤.

احفظ الله يحفظك *

في ختام هذا البحث المبارك بإذن الله تعالىٰ فيما يتعلق بسورة الفاتحة العظيمة وأهميتها والاستشفاء بها وأثرها العظيم، لنا وقفة مع حديث عظيم تتجلىٰ فيه عظمة الخالق تبارك وتعالىٰ في حفظه لعباده المؤمنين والطرق الموصلة لهذا الحفظ من الباري جل وعلا.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كنت خلف النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال لي :يا غلام إني أعلمك كلمات: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت علىٰ أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا علىٰ أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفعت الأقلام ، وجفت الصحف». رواه الترمذي

وفي رواية غير الترمذي «احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلىٰ الله في الرخاء يعرفك في الشدة. واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك. واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا» رواه أحمد.

شرح الحديث:

ها هو النبي صلىٰ الله عليه وسلم يخص ابن عباس بهذه الموعظة والنصيحة، بل يغرس فيه أسس وركائز العقيدة، وهو ما زال غلامًا حدثًا.

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالىٰ: (وهذا الحديث يتضمن وصايا عظيمة وقواعد كلية من أهم أمور الدين، حتىٰ قال بعض العلماء: تدبرت هذا الحديث فأدهشني وكدت أطيش، فوا أسفًا من الجهل بهذا الحديث وقلة التفهم لمعناه!

فقوله صلىٰ الله عليه وسلم: ((احفظ الله)) يعني

احفظ حدوده وحقوقه، وأوامره ونواهيه، وحفظُ ذلك: هو الوقوف عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب، وعند حدوده فلا يتجاوز ما أمر به، وأذن فيه إلىٰ ما نهي عنه، فمن فعل ذلك، فهو من الحافظين لحدود الله الذين مدحهم الله في كتابه.

١ - احفظ الله يحفظك

جملة تدل علىٰ أن الإنسان كلما حفظ دين الله حفظه الله، ولكن حفظه في ماذا ؟

حفظه في بدنه وحفظه في ماله وأهله وفي دينه وهذا أهم الأشياء وهو أن يسلمك من الزيغ والضلال لأن الإنسان كلما اهتدىٰ زاده الله هدىٰ ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾﴾ محمد: ١٧، وكلما ضل والعياذ بالله فإنه يزداد ضلالا كما جاء في الحديث فأعظم ما يكون الحفظ أن لا يرىٰ الله عبده حيث نهاه، وأن لا يفقده حيث يحب أن يراه؛ لأن الحفظ استخدم في الشريعة

في الأوامر وفي النواهي، ففي النواهي جاء قوله سبحانه ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ التوبة١١٢، وفي الأوامر قوله تعالىٰ، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤)﴾ المعارج ٣٤، فحفظ أوامر الله عز وجل أن تأتي بها علىٰ أتم الوجوه وأكملها، ولا ترضىٰ لنفسك أبداً أن تكون في الدون، مثلاً: الصلاة؛ فبدل أن يأتي الإنسان أثناء الصلاة، يأتي علىٰ أتم الوجوه وأكملها قبل الأذان.

ومَنْ حفظ الله في صباه وقوته حفظه الله في حال كبَره وضعف قوته، ومتَّعه بسمعه وبصره وحوله وقوته وعقله، وكان بعض العلماء قد جاوز المائة سنة وهو ممتع بقوته وعقله، فوثب يوماً وثبةً شديدةً فعوتب في ذلك، فقال: هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغَر فحفظها الله علينا في الكبَر.

٢- احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تجاهَكْ

ومعنىٰ تجده تجاهك وأمامك معناهما واحد، يعني تجد

الله عزّ وجل أمامك يدلك علىٰ كل خير ويقربك إليه ويهديك إليه ويذود عنك كل شر ولا سيما إذا حفظت الله بالاستعانة به فإن الإنسان إذا استعان بالله عزّ وجل وتوكل عليه كان الله حسبه ولا يحتاج إلىٰ أحد بعد الله قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ الأنفال ٦٤ ، أي حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين فإذا كان الله حسب الإنسان فإنه لن يناله سوء ولهذا قال: (احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تجَاهَكَ). وقال بعضهم: إذا أردت أن توصي صاحبك أو أخاك أو ابنك فقل له : احفظ الله يحفظك.

٣- إذا سألت فاسأل الله

دلت هذه الجملة علىٰ سؤال الله عز وجل دون خلقه، وهذا السؤال هو المتعين علىٰ العباد ، لأن السؤال فيه إظهار الذل من السائل، وفيه بيان حاجته وفقره إليه ، كما أن فيه اعترافا بقدرة المسؤول علىٰ نيل المطلوب ، وإجابة السؤال، ودفع الضرر وجلب النفع، ودرء المفسدة

، وكل ذلك لا يصلح إلا لله وحده لا شريك له ، لقوله تعالىٰ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ يونس ١٠٧ ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: « إن الله عز وجل يقول: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني» رواه البخاري. وإذا سألت حاجة فلا تسأل إلا الله عزوجل ولا تسأل المخلوق شيئًا ، وإذا قُدر أنك سألت المخلوق ما يقدر عليه ، فاعلم أنه سبب من الأسباب وأن المسبب هو الله عزوجل فاعتمد علىٰ الله تعالىٰ.

٤ – وإذا استعنت فاستعن بالله

هذه الجملة موافقة لقوله تعالىٰ : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة ٥ ، ففيهما أن الاستعانة لا تكون إلا بالله سبحانه وتعالىٰ ، وذلك أن العبد عاجز عن الاستقلال بجلب مصالحه ودفع مضاره ، ولا معين له علىٰ جلب مصالح الدين

والدنيا إلا الله وحده ، فمن أعانه الله فهو المعان ، ومن خذله فهو المخذول.

٥- واعلم أن الأمة لو اجتمعت علىٰ أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا علىٰ أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك .

قال ابن رجب : إنما يصيب العبد في دنياه مما يضره أو ينفعه فكله مقدر عليه ، ولا يصيب العبد إلا ما كتب له من مقادير ذلك في الكتاب السابق ، ولو اجتهد علىٰ ذلك الخلق كلهم جميعا ، قال تعالىٰ: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾ التوبة ٥١ ،يقول رحمه الله: (فلو اجتمع الخلق كلهم) الخلق: ليسوا خلق زمانك، بل الخلق كلهم منذ أن خلق الله الخلق إلىٰ آخر من يخلق الله جل وعلا، (لو اجتمع الخلق كلهم علىٰ شيءٍ كتبه الله تعالىٰ أنه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه) لا إله

إلا الله! وهذا يبيّن لك عظيم قدرة الرب سبحانه وتعالىٰ، وأنه لا مبدل لخلقه، ولا راد لأمره، ولا معقب لحكمه سبحانه وتعالىٰ ، فلو اجتمع الخلق كلهم علىٰ أن ينفعوك بأمر لم يكتبه الله لك ما نفعوك، ولو اجتمعوا كلهم علىٰ أن يردوا عنك قضاء الله في أمر كتبه الله عليك ما ردوه.

٦- رُفعت الأقلام وجفت الصحف

أي: فرغ من التقدير السابق، (وجفت الصحف) الصحف المقصود بها ما رقم في اللوح المحفوظ، أو ما استنسخته الملائكة من اللوح المحفوظ، فإن الملائكة تكتب من اللوح المحفوظ ما يكون بالنسبة لكل مخلوق ثم قال رحمه الله بعد أن قرر هذا الكلام: (جف القلم بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة) القلم الذي جف هو القلم الأول السابق الذي كتب الله به مقادير كل شيء، (جف) أي: انقطعت كتابته. والذي دلت عليه السنة أن الأقلام أربعة.

القلم الأول: العام الشامل لجميع المخلوقات، وهو

الذي تقدم ذكره مع اللوح.

القلم الثاني: خبر خلق آدم، وهو قلم عام أيضا، لكن لبني آدم، ورد في هذا آيات تدل علىٰ أن الله قدر أعمال بني آدم وأرزاقهم وآجالهم وسعادتهم، عقيب خلق أبيهم.

القلم الثالث: حين يرسل الملك إلىٰ الجنين في بطن أمه، فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: «رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد» كما ورد ذلك في الأحاديث الصحيحة.

القلم الرابع : الموضوع علىٰ العبد عند بلوغه، الذي بأيدي الكرام الكاتبين، الذين يكتبون ما يفعله بنو آدم، كما ورد ذلك في الكتاب والسنة. أهـ

جامع العلوم والحكم - الحديث التاسع عشر.

الخاتمة :

بعد هذا الابحار الجميل الباهر، في البحر الدري الزاخر، بالدرر والنفائس والجواهر، فإن سورة (الفاتحة) لاتنقضي فوائدها ولطائفها، كيف لا وهي من كلام الرحمن تبارك وتعالىٰ الذي أنزله رحمةً لعباده المؤمنين وشفاءً لما في الصدور، وأوصاهم بتدبره والعمل به ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ ص : ٢٩، لينالوا بذلك السعادة في الدارين، ولتنزل عليهم البركات وتزال عنهم الغموم والهموم ، فإن القرآن الكريم أخذه بركة وتركه حسرة ويوم القيامة إما شاهداً لنا أو شاهداً علينا.

وبسببه يبدل الله الحزن فرحاً وسعادة في قلوب عباده المؤمنين، الذين تدبروه وعملوا به فحكموه في حياتهم،

فهو شفاء وهدىٰ، قال تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ فصلت : ٤٤.

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالىٰ : أي: يهديهم لطريق الرشد والصراط المستقيم، ويعلمهم من العلوم النافعة، ما به تحصل الهداية التامة وشفاء لهم من الأسقام البدنية، والأسقام القلبية، لأنه يزجر عن مساوئ الأخلاق وأقبح الأعمال، ويحث علىٰ التوبة النصوح، التي تغسل الذنوب وتشفي القلب. أهـ

والرقية الشرعية بالقرآن الكريم وخاصة بسورة الفاتحة لها تأثير عجيب في الشفاء من الأمراض والأسقام بإذن الله تعالىٰ كما بينا في هذا الموضوع العظيم (سورة الفاتحة وأثرها العظيم علىٰ المريض).

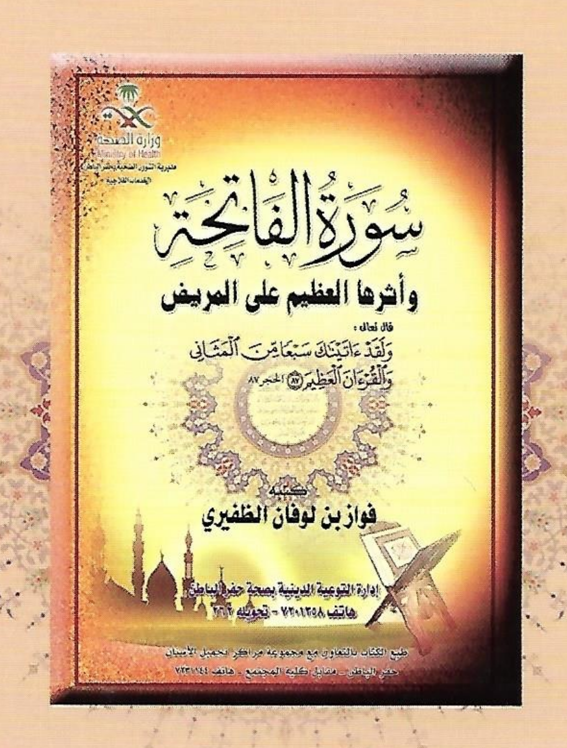
فنسال الله تعالىٰ أن يجعلنا من أهل القرآن وخاصته

وأن يرفعنا بالقرآن العظيم، وأن يجعله شفاء لما في صدورنا وجلاءً لأحزاننا وذهاب غمومنا وهمومنا، وأن يجعله شافعاً لنا يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتىٰ الله بقلب سليم.

والحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الفهرس

* * *



ردمك : ٦-٢٨٦٧-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

مطبعة الحميضي ت :2130130 الرياض